

LEILA HELLER GALLERY.

Mashkhas, Abir. "Zaha Hadid... A Star Displayed at 'Beyond Limits' in the Historical Chatsworth Palace." *Al-Shark Al-Awsat*. (September 2016).

الشرق الأوسط AMBAR AL-AWSAT

زها حديد.. نجمة معرض «بلا حدود» للمجسمات في قصر تشاتسوورث التاريخي

يعرض للبيع عدداً من القطع الفنية تحت إشراف دار سوذبيز
الجمعة - 14 ذو الحجة 1437 هـ - 16 سبتمبر 2016 م رقم العدد [13807]



«كعكة الفاكهة» للفنانة جوانا فاسكوسيلوس تعبر عن خواص الحضارة الحديثة - مجسم يجمع بين الفن والتصميم لوييدال كاسل -
«الدموعة» للفنان ريتشارد هدسون - «مرة وأخرى» للفنان بروس موتنر



«لياليس» للمعمارية زها حديد (سوذبيز)

لندن: عبير مشخص

إعلان



أن تعرض أعمال فنية في صالات عرض تقليدية شيء وأن تعرض ذات الأعمال في الهواء الطلق بالقرب من أحد أجمل البيوت التاريخية في بريطانيا تحيط بها مسطحات خضراء على امتداد النظر، وهذا بالتأكيد شيء آخر يفوق في تأثيره أي صالة عرض مغلقة. وربما يكون التأثير تحديداً هو ما دفع دار مزادات سوذبيز

لتنظيم المعرض السنوي للمنحوتات «بلا حدود» والذي يحتفل بمرور عشر سنوات هذا العام. المعرض الذي يضم مجموعة متميزة من الأعمال يزهو هذا العام برائعة الراحلة زها حديد «ليلاس» التي نفذتها للعرض في سربنتاين بافيليون بالهاليد بارك عام 2000.

ولكن لنعود للبداية، قصر وحدائق تشاتسوورث بمقاطعة داربيشير تزهو بتاريخ عريق، فالقصر مقر دوق ودوقة ديفونشير وكان مرتبأ بعائلة كافنديش العريقة منذ القرن السابع عشر. ولا يزال القصر بحوزة الدوق والدوقة وإن كان فتح للزيارة أغلبه وخصص جانب مغلق منه للعائلة. القصر الذي جنته الطبيعة الخلابة بأجمل أراض وغابات ومجاري مائية، يبدو كاللؤلؤة داخل محارتها.

في معرضها السنوي «بلا حدود» درجت سوزبيز على توزيع القطع الفنية المتميزة في الحدائق الممتدة، وفي معرض هذا العام يبدو أن اختيار مكان عرض كل قطعة سواء أمام القصر أو داخل متاهة من الأشجار أو بجانب بركة بد菊花، ذلك الأسلوب يدل على خبرة وعيون لاقطة وأيضاً معرفة بنقط الجذب في الحدائق الممتدة. وبما أن الحدائق والقصر مفتوحان للزيارة فالمعروضات متاحة للجمهور الذي يجني متعة مضافة لرؤيا الحدائق والقصر.

خلال زيارة للمعرض مع مجموعة من الصحافيين صحبنا فيها منسق المعرض سيمون ستوك خبير الفن العالمي في سوزبيز، اتخذنا طريقنا هبوطاً وصعوداً نتبعه لرؤية أكبر عدد ممكناً من القطع ولنسمع شرحه وتقديمه للفنانين أصحاب تلك الأعمال. ولكن بداية الجولة كانت مع الدوق والدوقة اللذين رحبا بالصحافيين في قصرهما معتبرين عن سعادتهما بعرض تلك القطع الفنية في الحدائق.

خلال الجولة بدا ظاهراً أن «جوهرة التاج» في المعرض هو عمل المعمارية الراحلة زها حديد ولهذا كان هو آخر المحطات في الجولة.

يشير ستوك في حديثه إلى أن القطع كلها معروضة للبيع الخاص ولكنه رفض بابتسامة عريضة أن يدلي بأي تفاصيل حول السعر المتوقع لكل منها مكتفياً بالقول: إن سوزبيز تلعب دور الوسيط فقط وإن عملية البيع ستكون مباشرةً ما بين البائع والمشتري.

بداية الجولة نجد أنفسنا أمام بناء مربع من الصلب المصقول يعكس بدقة ما حوله لدرجة أن من ينظر من بعد يجد صعوبة في الفصل الدقيق بين العمل والمساحات الخضراء حوله، ولكننا نتجمع أمام العمل ونرى انعكاسات صورنا وكأننا أمام مرأة مجسمة، يشير ستوك إلى العمل وهو للإسبانية كريستينا إيفلاسياس يمكن اعتباره بمثابة «مغامرة داخل متاهة من المعدن المصقول»، العمل وعنوانه «المر المزدوج» يعكس التضاد بين المظاهر والواقع، ويطلب من الزائر الدخول في مغامرة مع العمل وعبر العتبة العاكسة للعالم الخارجي إلى الداخل حيث تنتظم سيقان الأشجار المنفذة من مادة بلاستيكية، وكل شجرة منحوتة ببراعة شديدة بكل التفاصيل الممكنة، ونجد أنفسنا أمام المقارنة ما بين العمل من الخارج الذي يعكس ويفير المكان المحيط به وهو هنا الحدائق الممتدة، ولكنه في الداخل يقدم لنا صورة واضحة منتظمة ودقيقة لمشهد من الطبيعة غير أنه أيضاً غير حقيقي.

من المكعب المرأة نمشي لبعض الوقت لنجد أنفسنا أمام منحوتة للفنان التايواني يو مينغ بعنوان «قوس التاي تشي» والذي يbedo من خلاله استخدام الفنان عناصر حركية من رياضة «تاي تشي»، وهو ما نراه أمامنا حيث يمكن تخيل رجل يرفع قدمه في حركة رشيقه وسريعة، ويعبر العمل بأسلوب مجرد عن أهم عناصر الرياضة من التوازن والوضوح والنظام.

على مد البصر نرى بحيرة صناعية أقيمت أمام القصر بشكل يمنحه جلاً وجمالاً استثنائياً، ولكن يلفت النظر أيضاً أقراص من المعدن متباينة على سطح الماء، تبدو كأنها جزء من البحيرة حتى طيور البط المتواجدة تجلس عليها بعض الوقت في ألفة لطيفة، الفنان بروس مونرو الذي صحّبنا في الجولة أشار إلى أنه استوحى تلك الأقراص المعدنية من فكرة زنابق الماء، مشيراً إلى أن الأقراص وعددها 108 تحمل نقوشات وأرقاماً تمثل الحمض النووي لكل الأشياء، ويضيف «قسمتها لثلاثة أقسام تعبر عن الماضي والحاضر والمستقبل» ولعل ذلك يفسّر اسم العمل وهو «مرة وأخرى».

ربما من أكثر القطع المعروضة جذباً للاهتمام هو مجسم من الصلب العاكس على شكل الدمعة، من بعيد نراها تبدو وكأنها دمعة مناسبة في طريقها للمس الأرض، العمل للفنان ريتشارد هدسون، يشير ستوك إلى أن القطعة جذبت زوار الحديقة بشكلها المميز وعكسها للمناظر حولها وتبدو وكأنها «تجمع العالم كله داخلها» حسب ما عبرت إحدى الصحافيات في المجموعة.

تطول الجولة ولكن يbedo أن هناك الكثير من القطع التي تختبيء بين ثنايا الحديقة الشاسعة، منها نرى أكثر من عمل للفنان ويندال كاسل وتجمع بين الفن والتصميم، فالقطع المعروضة أمامنا يمكن استخدامها كمقاعد للحديقة وهي في نفس الوقت أعمال فنية قائمة بذاتها تتماهي بانسيابية مع الطبيعة الممتدة حولها. ثم نرى مزيجاً من الألوان الصريحة التي تستفيد من درجات اللون العشبي حولها، العمل وعنوانه «كعكة الفاكهة» يمثل كعكة من الفاكهة المنتظمة على هيئة صفوف، يشير منسق المعرض إلى أن الفنانة جوانا فاسكوسيلوس تعبّر عن خواء الحضارة الحديثة.

وتبقى القطعة الأساسية التي يفخر منظمو المعرض بوجودها لدرجة أنهم منحوها المكان الاستراتيجي أمام واجهة القصر العريق، وهي للراحلة زها حديد. العمل الذي نفذته حديد كما عرفنا في أسبوعين ليكون بمثابة محطة استراحة للزوار في سربنتاين بافيليون بحديقة هايد بارك في عام 2000. وكانت المناسبة الاحتفال بمرور ثلاثين عاماً على إنشاء «سربيتاين غاليري».

يقول ستوك «إعادة نصب منحوتة زها حديد المعروفة بـ(ليلاس) في هذا المكان التاريخي يعد من أهم ملامح برناجنا لهذا العام. ومجرد نقل العمل من الحدائق الملكية ليتنصب هنا أمام المنزل العريق يعد رثاء مستحقاً لمعمارية رائدة». «ليلاس» يجمع بين التكنولوجيا والشكل المجرد، مستوحياً الأشكال الهندسية الطبيعية، مثل أوراق الزهور والأشجار، كلها تتقطّع من دون أن تتلامس ما يسمح للصوت والضوء والهواء أن يمر بينهم. وما يزيد من جمال المنحوتة، هو تغير تأثيرها في ساعات النهار أو الليل حيث تحولها الإضاءة الملونة إلى مصدر للضوء. العمل يعبر حدود الفن والتصميم المعماري والتوظيف، ليعبر باستخدام كل تلك العناصر عن عصرية فريدة في التصميم منحت حديد لقب «ملكة التصاميم المناسبة الملتوية».